

الخدمات والتحضر من منظور جغرافي** هذا الفصل يناقش أهمية المستوطنات الحضرية كمركز للأنشطة الخدمية، حيث ## يتأثر توزيعها بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية. فالمدن الكبرى في العالم هي مزيج من الثروة والفقر، والاختيارات والقيود، والمتعة واليأس.** في مثال مدينة القاهرة، نجد تناقضاً بين بريق الطريق السريع والمسارح مع وجود المشردين في محطات السكك الحديدية.** بسبب تجمع عدد كبير من الناس في مكان واحد، تظهر أعظم إنجازات البشرية وأسوأ مشاكلها في المدن.** الكتاب يسعى لتطوير فهم واضح للأسباب الكامنة وراء الظواهر الحضرية الإيجابية والسلبية، بما في ذلك أمراضها الكبرى ووسائل علاجها.** نظراً لأن المدن تتميز بنماذج سكنية وتجارية مميزة، سيتم دراسة ظهور الميزات الحضرية مكانياً على المناظر الطبيعية.** ١- التحضر:** يشير التحضر إلى تجمع عدد متزايد من الناس في منطقة واحدة، عادةً ما يصاحبه توسع في البنية التحتية، بما في ذلك الخدمات والموارد.** تختلف أسباب التحضر بين المناطق، ويجب دراسة كل منطقة على حدة لتحليل هذه الظاهرة المثيرة.** من العوامل التي تساهم في معدلات التحضر المتزايدة في أقل البلدان نمواً، استمرار النمو السكاني المرتفع، الذي يدفع الناس للهجرة من المناطق الريفية إلى المدن بحثاً عن فرص أفضل.** تُعرف المدينة كمستوطنة حضرية مدمجة قانونياً في وحدة مستقلة تتمتع بالحكم الذاتي (حسب تعريف روبنشتاين).** تنمو المدن لأنها تُعتبر أماكن للفرص، مثل التعليم، والرعاية الصحية، والوظائف، خاصةً خلال فترات النشاط الصناعي المرتفع.** تنمو المدن من خلال في (MSA): هجرتين: الهجرة من الريف إلى الحضر، وضم المناطق المحيطة.** ٢- المنطقة الإحصائية الحضرية لوصف المناطق الحضرية التي تضم مدينة مركزية يبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠٠ نسمة (MSA) الولايات المتحدة، يُستخدم مصطلح المتوسعة تجمعات حضرية، مثل منطقة طوكيو- (MSAs) على الأقل، ومناطق مجاورة مرتبطة بها اقتصادياً.** تشكل في الولايات المتحدة، التي تُعتبر مدينة كبرى.** ٣- المدن الداخلية:** تُعاني "Boswash" يوكوهاما في اليابان، أو "ممر المدن الداخلية من تحولات كبيرة، بسبب هجرة الصناعات إلى الضواحي أو أقل البلدان نمواً.** منذ الخمسينيات، شهدت المدن الداخلية هروباً لسكانها إلى الضواحي، مُكوّناً "دونات حضرية" في العديد من المدن.** ٤- الضواحي:** شجعت الحكومات تنمية مجتمعات الضواحي، وسهّلتها انتشار السيارات، مُقدّماً مساحات أكبر، وراحة غير متوفرة في المدن.** انتقلت الصناعات إلى الضواحي بحثاً عن أسعار أراضي أقل، مُغذية حركة الناس والصناعة.** ب- التحسين:** تُعيد عملية التحسين تأهيل المساكن الحضرية القديمة، مُجذبة بعض السكان مرة أخرى إلى المدن.** ساهم التحسين في إعادة إحياء بعض الأحياء العشوائية، مُستفيداً من عودة سكان الطبقة المتوسطة.** ج- الاضطرابات العرقية والإثنية:** تُعاني العديد من المناطق الحضرية من اضطرابات عرقية وإثنية، والتي تؤثر على توزيع السكان.** في بعض الأحيان، تؤدي التغيرات الاقتصادية والاجتماعية إلى تحولات سكانية، حيث يبحث الناس عن أماكن الإقامة الأفضل.** د- تأثير مجتمع ما بعد الصناعة على المناطق الحضرية:** أثر التحول الاقتصادي ما بعد الصناعي على سكان الحضر، حيث فقدت المدن وظائف كثيرة.** أدى فقدان الوظائف ذات الأجور المرتفعة إلى انتشار البطالة، والفقر، والتشرد.** ٥- النماذج الحضرية:** تُستخدم نماذج مختلفة لتمثيل مواقع جغرافية مختلفة، وتُقدم هذا الفصل بعض النماذج المتعلقة بالمناطق الحضرية.** أ- نموذج المنطقة المركزية:** يشير هذا النموذج إلى أن المناطق الحضرية تتكون من خمس مناطق، بناءً على خيارات أو قيود السكن.** تتطور المناطق تدريجياً من المركز إلى الخارج، مع تحسن الوضع الاقتصادي للأفراد.** ب- نموذج القطاع:** يُشير هذا النموذج إلى أن المدن تتطور في سلسلة من القطاعات، وليس في حلقات.** تؤثر ممرات النقل على تطور هذه القطاعات، حيث تجذب الصناعة والتجارة، بينما تستحوذ المناطق السكنية الراقية على المناطق الأكثر جاذبية.** ج- نموذج النوى متعدد:** يُفترض هذا النموذج أن المدن تتطور حول مراكز نشاط متعددة، مثل المناطق الصناعية، أو التعليمية، أو التجارية.** د- نموذج المحيطي:** يركز هذا النموذج على وجود مدينة مركزية مُحاطة بمناطق سكنية وتجارية في الضواحي.** تُظهر مدن الحافة في الضواحي نمواً خاصاً، مُخدمة سكان الضواحي ثم تُصبح مستقلة.** لا يوجد نموذج مثالي، لكن هذه النماذج مفيدة لفهم الظواهر الحضرية.** النماذج الحضرية في الدول الأوروبية:** تختلف تطور المدن الأوروبية عن المدن الأمريكية، نظراً لأن تاريخها سابق لظهور السيارات، مما جعل مراكزها أكثر كثافة.** يعيش الأثرياء في مراكز المدن، بينما يركز الفقراء في الضواحي، مُواجهين مشاكل النقل، والبطالة، والخدمات الاجتماعية الضعيفة.** النماذج الحضرية في الدول النامية:** تُظهر المدن في أقل البلدان نمواً بنية مشابهة للمدن الأوروبية، مع وجود الأثرياء في وسط المدينة والفقراء في الحلقات الخارجية.** زاد التحضر بسرعة في هذه الدول، مُؤدياً إلى ظهور مستوطنات عشوائية في الضواحي.** تحاول الحكومات دمج هذه

****المستوطنات في البنية التحتية للمدينة، لكنها تواجه تحديات كبيرة في مواكبة النمو السريع للسكان**